

## المبحث الثامن

### نصائح العلماء للمتعجلين



■ لقد أفرغ العلماء تلك النتائج التي أثمرتها العجلة ، من صدمات وعنق ودماء ، وشقاق وخلاف ، وتباعد وتشاحن ، وضياح للجهود التي بذلت للعودة بالمجتمع إلى دين الله تعالى .

■ فوقفوا ينصحون الشباب المتحمس الذي تدفعه العجلة دفعا ، والعلماء لم يكونوا غائبين عن الأحداث ولم يتخلوا عن النصح والتوجيه والإرشاد ، ولكن أهل العجلة كان يحملهم اندفاعهم إلى تصور هؤلاء العلماء على أنهم متقاعسين أو لا يحملون هم الدعوة كما يحملونها هم ، أو أنهم خانوا الله ورسوله وتركوا قضية الدعوة أصلاً !! .

■ فكان الشباب المتعجل يُعرض عن نصائحهم ، وليس فقط الإعراض بل كثيراً ما نالوا من العلماء وقدحوا فيهم وخطئوهم وشهروا بهم لأنفه الزلات - إن وجدت - ( ولم يحسبوا أن الاستهزاء بالعلماء والإعراض عن نصيحهم والقدح فيهم خطر على دين المرء ، إذ قد يفضي بصاحبه إلى ما لم يكن بحسابه ، لقد قال رجل من المنافقين : ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونا ولا أكذب ألسناً ولا أجبين عند اللقاء ، فصارت هذه الكلمة علامة على كفر أولئك المنافقين ، فأنزل الله فيهم قرآنا يرد اعتذارهم ويدفعهم : ﴿ وَلئن سألْتَهُمْ ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون ﴾ (٦٥) لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعدب طائفة بأنهم كانوا مجرمين ﴾ (٦٦) .

[ التوبة : ٦٥ - ٦٦ ] .

### قال الحافظ ابن عساكر الدمشقي - رحمه الله . :

■ اعلم .. أن لحوم العلماء - رحمة الله عليهم - مسمومة ، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة ، لأن الوقعة فيهم بما هم منه براء أمر عظيم ، والتناول لأعراضهم بالزور والافتراء مرتع وخيم ، والاختلاف على من اختاره الله منهم لنشر العلم خلق ذميم ( ١ ) .

■ وربما كان الحق في بعض الأحيان مع الشباب المتحمس ولكن طريقة حديثهم مع العلماء جرأت العامة والرعا على الطعن في العلماء ، ( فبعض الشباب المتحمس قد يقذف أقوالاً لا يظنها تبلغ ما تبلغ ، فيقول : فلان لا يقبل رأيه ، وفلان لا يعتد بتصحيحه ، وقد يكون قول هذا المعترض حقاً ولكنه يجب ألا يقال بين العامة وصغار طلبة العلم الذين لا يزنون الأقوال ولا يحسبون لها حساباً ، بل يأخذون تلك الكلمة ويجترئون على العلماء في ظل نحن رجال وهم رجال ، وهكذا فالشر مبدأه شرارة ) ( ٢ ) .

■ **إن بعض الشباب قالوا :** إنهم اشتكوا إلى بعض أهل العلم في بلدهم ما يجدون من انحرافات فنصحهم العالم ودعاهم إلى الصبر ، وقال : إنه ليس زمان إلا والذي بعده شر منه ، وأمرهم بالحرص على الدعوة والإصلاح بالوسائل الشرعية الممكنة ، فغضب هؤلاء وخطئوا العالم إذ أمرهم بالصبر وقال لهم بتتابع الشرور ، وهذا الأمر الذي خطأ فيه هؤلاء الشباب العالم ليس بخطأ ، إذ وقع مثل ذلك الموقف الذي وقعوا فيه مع العالم لقوم مع عالمٍ من سادات علماء الصحابة ، قال الزبير بن عدي - رحمه الله - : جئنا إلى أنس بن مالك فشكونا إليه ما نجد من

( ١ ) قواعد في التعامل مع العلماء : للدكتور عبد الرحمن بن معلا اللويحق ص ١٠٤ - ١٠٥ ، ط دار الوراق - الرياض ١٤١٤ هـ ، والآية رقم ٦٥ ، ٦٦ من سورة التوبة ، ينظر سبب نزولهما في أسباب النزول للواحد ص ٢٨٧ - ٢٨٨ .

( ٢ ) قواعد في التعامل مع العلماء ص ١٠٥ - ١٠٦ - بتصرف يسير .

الحجاج فقال: اصبروا فإنه لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم، سمعته من نبيكم ﷺ (١).

■ وعلى كل حال فقد مضى ما كان، ولنستغفر الله على ما كان فيه من العصيان، ولنحاول أن نضع ثقتنا بالعلماء، وأن نجلهم، ونقبل منهم النصيحة ففي ذلك الخير الكثير، وأن نتخذ من الراسخين منهم مرجعية، نرجع إليها نستوضح عما أشكل علينا فهمه، ونأخذ من تجاربهم في الدعوة إلى الله تعالى، ويوم نفعل هكذا مع العلماء سيتكون جيل مسلم له من الوعي ورسوخ القدم وعمق التجربة وصدق الرأي والمشورة والنصيحة ما يمكنه من السير بالدعوة إلى الله كما أراد الله ورسوله ﷺ وإنهم والله - برغم ما نال منهم النائل، وتناول عليهم المتناول - لم ولن يكفوا عن النصيح والتوجيه لأنهم يعلمون أن النصيحة واجبة، وليست هدية تُهدى لمن اهتدى، بل هي حجة تقام على العباد بين يدي ربهم سبحانه ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢].

■ وسأسوق هنا طرفاً من نصائح وتوجيهات بعض العلماء للمتعجلين أمثالنا فنسأله تعالى أن يفتح للنصيحة قلوبنا وآذاننا، وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، والباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه.

### نصيحة الشيخ / جاد الحق علي جاد الحق (٢) - رحمه الله -

لقد وجه شيخ الأزهر الشيخ / جاد الحق علي جاد الحق - رحمه الله - العديد من النصائح لشباب الصحوة الإسلامية بعدم الاختلاف والتنازع، ونبذ كل دواعي الفرقة وأخذ العلم عن أهله، وعدم الإنكار في مسائل الخلاف، والرفق في الدعوة وعدم العنف والمصادمة، والصبر وعدم استعجال النتائج.. وغير ذلك.

(١) المرجع السابق ص ١١١ والحديث في البخاري: ك الفتى، باب لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه.

(٢) هو شيخ الأزهر السابق - توفي رحمه الله عليه - سنة ١٩٩٦ م.

وللأسف فإن أكثر شباب الصحوة كان يصم أذنيه تجاه كل ما يأتيهم من علماء الأزهر ، لأنهم جميعاً عنده علماء سلطة وفسادي العقيدة .. وبرغم هذا لم يكف أهل العلم العاملين عن النصح والتوجيه ، وهنا نقتطف من نصيحة لشيخ الأزهر وجهها للشباب في كتاب سماه ( بيان للناس ) ما يتعلق بجانب العجلة والتمعجل في العمل الدعوى .

جعل الشيخ رحمه الله يتتبع تاريخ الانحراف والتطرف بدءاً من الخوارج والشيعة وحتى عصرنا .. وذكر أهمية التدين في إصلاح المجتمع .. وتحدث عند بداية ظهور حركة الإصلاح والتي تمثلت بظهور دعوة الإخوان المسلمين ثم قال : ( وحين اهتمت هذه الجماعة بإصلاح القاعدة ولم تتعجل الحكم ، اهتم بعض أفرادها أو جماعة أخرى تستهدف هذه الغاية بالقمة . معتقدة أن الحكم الإسلامي قانوناً وتطبيقاً لا يعود إلا بالاستيلاء بسرعة على السلطة الحاكمة ، وقتل الحكام الذين تربوا في أحضان الاستعمار لأنهم في نظرها كفار بطرق مباشرة أو غير مباشرة .. وكان من أثر هذا الاعتقاد انحراف في السلوك أدى إلى قتل واغتيال وتخريب وفتنه راح ضحيتها أبرياء )<sup>(١)</sup> .

ولعل الذين ينادون بالجهاد عن طريق حمل السلاح يقصدون الجهاد لتغيير الوضع الحالي للمجتمعات الإسلامية ، وقد قلنا: إن وسيلة الإصلاح لن تؤمن عاقبتها ، إذا كانت قائمة على العنف ، فإن للقوة إعدادها وتخطيطها الكبير الجبار ، وكذلك لدراسة كل الظروف القائمة أهميتها في القيام بمثل هذه الحركة<sup>(٢)</sup> ... كما لا يجوز مطلقاً التمعجل في الربط بين الحكم على سلوك فرد والحكم على المجتمع كله ، فأول قاعدة من قواعد المجتمع الإسلامي قبوله الإسلام ديناً بالنص الرسمي أو بالقول اللساني ، وأبرز ظاهرة تدل عليه وتمنع قتاله هي إعلان الشهادة

(١) بيان للناس : للشيخ جاد الحق على جاد الحق ١ / ٣٠ ط مطابع وزارة الأوقاف - القاهرة

. ١٩٩٤

(٢) المرجع السابق ١ / ٢٨٤ .

بالأذان الذي يدل على الصلاة ، ومن كان عنده هذان الأمران لا يجوز الحكم عليه ( ككل ) بأنه مجتمع كافر أو مجتمع جاهلي ويستباح قتاله .. وإصلاح المجتمع لن تكون وسيلته الوحيدة قتل العصيين ، فذلك يؤدي إلى فتنة أكبر ، ولن يكون من ورائه الخير الذي ننشده .. ثم لماذا ننظر إلى السلبيات وحدها في المجتمع ولا ننظر إلى الإيجابيات وما أكثرها ؟ أليست العمُد الأساسية للدين قائمة .. أليس الممتنعون عن شرب الخمر أكثر من شاربها ؟ وقل مثل ذلك عن الزنى والسرقة والقتل والربا وسب الدين والتبرج ، إن الإنصاف ألا نجد المجتمع من محاسنه كلها ثم نبرز القلة من المساويء إبرازاً يُوهم بأن المجتمع فاسد لا مكان فيه للإصلاح . . . .

إن سُنَّ الله في الكون ، وقانون الأسباب والمسببات لا بد من مراعاتها في كل التصرفات ، والله سبحانه هو القادر على أن ينصر الإسلام وأهله على الكفر بدون جهاد يستشهد فيه كثير من خيرة المسلمين ولكنها سُنَّة الله في خلقه ، قال تعالى : ﴿ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْنَا مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ ﴾ [ محمد : ٤ ] ، وعندما ما تعجل خباب رسول الله بالدعاء أن يخلصهم الله من عذاب المشركين وينصرهم عليهم ، بين له أن النصر لا بد له من تضحيات كما ضحى السابقون وأقسم بالله أن الله سيتم أمر الدين ثم قال : ( ولكنكم تستعجلون ) ولا نقول ذلك رضاً بواقع المجتمعات الإسلامية ، فكلنا غيورون على إصلاحها ، ولكن نقوله تحذيراً من التورط فيما لا تُحمد عقباه ، وليس الإصلاح عسيراً أبداً فهو ميسور ، ولكن يحتاج إلى تخطيط دقيق ، وهو معنى الحكمة في الدعوة ، يقول الشاعر الحكيم .

قدر لرجلك قبل الخطو موضعها  
فمن علا زلقاً عن غرة زلجا

وكم خسرت جيوش جرارة معارك هامة بسبب سوء التخطيط وأمثلة التاريخ

على ذلك كثيرة (١) .

كذلك وجّه - رحمه الله - نصيحة إلى الذين لا يُقدرون حماس هذا الشباب المتعجل وببالغون في تشويه صورته قال : ( ومن الحق أن مسئولية الانحراف الفكري الذي قد يُصبغ بصبغة دينية موزعة على المجتمع كله ، حكومة وشعباً .. وكان من الخطأ تشخيصاً وعلاجاً المبالغة في تشويه هذه الظاهرة لتبرير ما يُتخذُ حيالها من إجراءات ) (١) .

## نصيحة الشيخ / محمد قطب - حفظه الله - :

لقد كان الشيخ محمد قطب من أكثر العلماء اهتماماً بظاهرة الصحوة الإسلامية كيف لا وهو واحد من أبرز عناصرها ، وله توجيهات كثيرة في كتبه نقتطف منها - من كتاب واقعنا المعاصر - ما يتعلق بالعجلة والمتعجلين :

( تعددت الجماعات ، وتعددت وجهات النظر ، وتعددت المواقف بتعدد وجهات النظر .. ولكن هناك أمراً مشتركاً يجمع بين معظم هذه الجماعات وإن اختلفت مواقفها ومناهجها : هو التعجل ! .

**يقولون :** مضى على الدعوة أكثر من نصف قرن ولم تنجح بعد ، أي لم تصل إلى الحكم لتحقيق ما تدعوا إليه من تحكيم شرع الله عز وجل وحل مشاكل المجتمع .. وفي ذات الوقت يقولون : إن الشيوعيين ينجحون ، وغيرهم من الأقليات التي ليس لها سند شعبي ولا حجم يذكر تصل إلى الحكم ، والمسلمون لا يصلون !! ) .

■ ونقول للمتعجلين : هل يصح قياس الحركة الإسلامية بتلك الحركات التي تصل إلى الحكم وتقهر الشعوب ؟ ومعلوم أنها لا تنجح بذاتها ، وإنما بتحريك أعداء الإسلام لها من الخارج .. (٢) .

(١) المرجع السابق ١/٣٤ بتصرف .

(٢) واقعنا المعاصر: للشيخ محمد قطب ص ٤٥٥ ط مؤسسة المدينة للصحافة والنشر ١٩٨٦م .

■ إن حجم الانحراف الذي وقعت فيه الأمة خلال القرون - وفي القرن الأخير خاصة - أضخم بكثير مما يتصوره الكثيرون، إنه ليس فساد في السلوك فحسب ولكنه فساد في التصور وفساد في السلوك، وفساد في تصور كل المفاهيم الرئيسية للإسلام بدءاً بمفهوم لا إله إلا الله الركن الأول والأعظم من هذا الدين، وتغيير حال هذه الأمة وإرجاعها إلى حقيقة الإسلام أمر لا يتم بالسهولة التي يتصورها كثير من الناس إنما يحتاج - بحسب السنّة الجارية إلى وقت أطول وجدّ أكبر بكثير مما تم في جميع الميادين .

■ يحتاج أولاً : إلى تبيين الحقائق المجهولة من هذا الدين ، ويحتاج ثانياً إلى تربية الناس على ماتقتضيه هذه الحقائق من سلوك واقعي في واقع الحياة .

■ وهو جهد لا يمكن أن يتم في سنوات قصار ، والسنوات التي مضت في الدعوة - بالقياس إلى عمر الأمم - قصار جداً .

■ وهنا وبصبر نافذ يخرج المتعجلون ومعظمهم من الشباب المتحمس بسؤالين يصبان في النهاية في ملتقى واحد : وهل من المعقول أن ننتظر حتى تتربى الأمة كلها على الإسلام ، وهو أمر لا يتحقق بالفعل ؟ ، وكيف تربي والحكومات المعادية للإسلام تنقض علينا كل فترة من الزمن ، كلما ربينا جيلاً من الشباب أخذوه فعدبوه وقتلوه وقضوا عليه ؟ .

■ فأما بالنسبة للسؤال الأول : فلم يقل أحد قط إنه ينبغي الانتظار حتى تتربى الأمة كلها : فهذا أمر بالفعل لا يتحقق في واقع الأرض .. وإنما المقصود أن تتربى القاعدة التي تحمل البناء بالحجم المعقول ..

وأمّا بالنسبة للسؤال الثاني : فليس صحيحاً ما يتصوره بعض الناس في نظرته المتعجلة أن أعداءنا يقضون على جهدنا كله ، إنما بالفعل يعوقون الحركة .. أما القضاء عليها فهم أنفسهم لا يزعمونه وإن تمنوه ..

■ ويقول المتعجلون : لقد ربينا بما فيه الكفاية .. وآن الأوان أن نعمل ، وهذه القولة - على قصرها - تشتمل على قضيتين خطيرتين من قضايا العمل الإسلامي تحتاج كل منهما إلى بيان :

**الأولى :** هل ربينا حقاً بما فيه الكفاية ؟ وما المعيار الذي نقيس به ما تم من التربية حتى اليوم لنعرف إن كان كافياً أم إنه يحتاج إلى مزيد .

**والثانية :** ما نوع العمل المقصود الذي يفكر فيه المتعجلون ؟ (١) .

■ **وأبدأ بالقضية الثانية فأقول :** هناك نوعان من التفكير ونوعان من العمل يفكر فيهما المتعجلون ، بحسب كونهم من الشباب أو من الشيوخ ، فأما الشباب الذين تملئهم الحماسة وتدفعهم إلى التعجل : فتفكيرهم هو وجوب الوصول إلى الحكم بالقوة ، وتربية الأمة من موقع السلطة لا من موقع الدعوة لأن التربية من موقع الدعوة أمر يطول به الزمن ، بسبب وقوف الأعداء بالمرصاد ، وتعويقهم المستمر للحركة ، وأما الشيوخ الذين أجهدهم المشوار الطويل والضربات المتوالية ، فتفكيرهم هو الدعوة السلمية التي لا تصطدم مع السلطة أبداً ، وتحاول التأثير على مجرى السياسة من خلال المشاركة في الانتخابات والبرلمانات ونحوها ، ونحن نفترض الإخلاص في الجميع ولكن الإخلاص وحده لا يكفي . وإنما يحتاج الأمر إلى تكوين قاعدة إيمانية تكون بحجم العمل المطلوب .

■ **فإن قال المتعجلون من الشباب :** من أين لنا القاعدة . وكيف نقعد بلا عمل حتى تتكون القاعدة ؟ فتقول إن القاعدة تتكون ببطء ولكنها تتسع على الدوام ولا تتوقف عن النمو ، وينضم لها على الدوام شباب جديد يعلم سلفاً عقبات الطريق ، فيوطن نفسه على المشوار الطويل .. أما القول بأن الشباب سيقعد بلا عمل حتى تتكون القاعدة فهو صادر عن تصور معين للعمل يملأ

(١) واقعنا المعاصر ص ٤٥٧ - ٤٥٨ بتصرف يسير .

قلوب هؤلاء الشباب وأفكارهم ، فلا يتصورون العمل إلا حمل السلاح وملافاة الأعداء ، ويتصورن أي شيء غير ذلك قعوداً بلا عمل !! .

■ **ونقول لهم** : من سيبني القاعدة إن لم يكن الشباب أنفسهم ، وكيف يكونون بلا عمل إذا كانوا منهمكين في البناء ؟ .

■ **إنما تصدر** هذه القولة من الشباب المتعجل نتيجة أمرين معاً: عدم إدراك الأبعاد الحقيقية المطلوبة لعملية التربية، والاعتقاد - من ثم - بأن التربية قد تمت وأنها ينبغي أن تنتقل إلى الخطوة التالية وهي حمل السلاح وملافاة الأعداء !! (١) .

■ **وكلما ناقشنا** الشباب المتعجل الذي يدعو إلى حمل السلاح وملافاة العدو ورأينا ضوء الواقع أن الصّدّام مع السلطة قبل تكون القاعدة المسلمة ذات الحجم المعقول عبث .. كذلك ناقش الشيوخ المتعجلين وهؤلاء الشيوخ هم أنفسهم بقية شباب الجيل الأول المتعجل الذي كان يعتقد أن العمل قد وجب ، وأنها ضربة قوية أو مجموعة ضربات فيخر الطغاة هدأ ويحكم الإسلام .

■ **فنقول لهؤلاء** الشيوخ إن استخدام هذا الطريق قبل تكوين القاعدة المسلمة عبث .. ولنفرض جدلاً أننا توصلنا إلى تشكيل برلمان مسلم مائة في المائة .. وكل أعضائه يطالبون بتحكيم شرع الله . فما يستطيع البرلمان أن يصنع بدون القاعدة المسلمة التي تسند قيام الحكم الإسلامي ثم تسند استمراره في الوجود بعد قيامه ؟ .

■ **انقلاب عسكري** يحل البرلمان ، ويقبض على أعضائه فيودعهم السجون والمعتقلات وينتهي كل شيء في لحظات !! إنه تفكير ساذج رغم كل ما يقدم له من المبررات ، وفوق ذلك فهو يحتوي على مزالق خطيرة تصيب الدعوة في الصميم برغم ما يبدو من أنها تمكن لها في التربة وتعجل لها الخطوات !! (٢) .

(١) واقعنا المعاصر ص ٤٥٩ - ٤٦١ بإيجاز .

(٢) واقعنا المعاصر ص ٤٦٢ - ٤٦٣ بإيجاز .

■ ولا نستطيع أن نعطي موعداً محدداً للذين يقولون إلى متى نظل نربي دون أن نعمل .. لأن هذا رجم بالغيب لا يعتمد على دليل واضح ، ولا يوجد بشر في الأرض يستطيع تحديد هذا الموعد .. (١) .

■ ثم مضى الشيخ قطب - حفظه الله - يوضح للمتعجلين برنامج التربية المطلوب وأبعاده المفروضة . ويكشف مزالق طريق العجلة في فصل طويل استغرق نحو ثلاثة وأربعين صفحة من كتابه القيم واقعنا المعاصر ثم أتبعه بفصل مهم عن السمع والطاعة وحدوده وأبعاده وما يترتب على غيابه من التعجل والإنذاف بدون تفكير .

### نصيحة الشيخ الدكتور / مانع بن حماد الجهني - رحمه الله - : (١)

قال : (وإلى شبابنا المسلم أقول بصراحة ووضوح : إن الصحوحة الإسلامية المباركة التي يشهدها عصرنا ، والمتمثلة في العودة إلى الإسلام والرغبة في اتباع منهجه القويم ، هي نعمة من الله يجب الحفاظ عليها وتنميتها وتطويرها لتشمل كافة قطاعات المجتمعات المسلمة ، هذه الصحوحة المباركة التي تمخض عن سلوكيات إيجابية مثل : العودة إلى المساجد ، والإقبال على صلاة الجماعة من قبل الشباب ، والإقبال الشديد على المعارف الإسلامية وازدياد التمسك بمظاهر الإسلام ، والمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية ، والسعي لأسلمة العلوم والمعارف ، وأسلمة المؤسسات القائمة على غير نهج الإسلام ، والتوسع في إنشاء المراكز والمنظمات الإسلامية القائمة على غير نهج الإسلام ، والتوسع في إنشاء المراكز والمنظمات التي تخدم المسلمين في أنحاء العالم ، وإحياء روح الجهاد الإسلامي على الساحة وتجاوب الشعوب المسلمة مع القضايا الإسلامية ..

**أقول :** هذا الكم الهائل من المقدرات والمكتسبات الذي كان نتيجة حقب

(١) المرجع السابق ص ٤٨٢ .

(٢) كان يرحمه الله يقوم بعمل الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي .

امتلاءت بالجد والفكر والمعاناة والأزمات، يجب علينا أن نحافظ عليها من جهة ، وأن ننمي مكاسبها من جهة أخرى .. علينا أن نجد في طلب العلم .. وعلينا أن نتجنب في طلبنا للعلم - التعصب للهوى أو المغالاة لفكر أو فرقة أو جماعة ، وليكن مرجعنا دوماً إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله لأن ذلك أدعى للهداية .. وتحقيق وحدة المنهج، وهي وحدة لا تنقسم عراها أبداً بحول الله تعالى .. علينا ألا نتسرع في الفتوى ، وأن نترك الفتوى لأهلها ، قال أحد السلف سمعت مالك يقول : العجلة في الفتوى نوع من الجهل والخرق ، وقال آخر : أجرأ الناس على الفتيا أقلهم علماً ، يكون عند الرجل الباب الواحد فيظن أن الحق كله فيه ... وروى عن مالك بن أنس رضي الله عنه قال للناس : ما أفتيت حتى سألت سبعين شيخاً ، هل ترون لي أن أفتي ؟ .

فقالوا : نعم ، فسئل : لو أن الناس نهوك ؟ ، فقال : لو نهوني عن الفتوى لانتهيت .. وأثر عن البراء رضي الله عنه قال : لقد رأيت ثلاثمائة من أصحاب بدر ما فيهم من أحد إلا وهو يحب أن يكفيه صاحبه الفتيا ...

وأقول لشبابنا المتحمس إذا كان هذا هو شأن الصحابة - رضي الله عنهم - وسلفنا الصالح - رحمهم الله - وهم أبناء القرون الزاهرة ، فالأجدد بنا نحن المتأخرين أن نلتمس خطاهم وأن نلتزم منهجهم وندع الفتيا لأهلها .

وأقول لشبابنا الغيور المتحمس : عليكم بالتأني وعدم الاستعجال ، لا تستبظئوا الخطوات التي تسير بها عجلة التزام المجتمعات المسلمة بالدين القويم ، دعوا أفراد المجتمع يكشفون جمال الإسلام وتعاليمه وأحكامه على مهل وأذكركم ونفسي بقول الله - عز وجل - ﴿ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ﴾ [ النساء : ٩٤ ] .

وإياكم والغلو والتطرف ! لو كان فيهما خير ما أديا إلى ظهور فكر التكفير

وفقدان الثقة في المجتمعات الإسلامية ، وكلاهما لا ينكر شططهما عاقل أريب يعرف تعاليم دينه الحنيف .

علينا جميعاً أن نعي المخاطر المحدقة بنا والتحديات التي تواجه الإسلام وأن نتعاون جميعاً ولا نختلف ولنحسن التوكل على الله والظن بعلمائنا وإخواننا والالتزام بما علمناه من أحكام الإسلام ، ولنذكر أن كلاً منا على ثغرة من ثغور الإسلام ، فالله الله أن يؤتى الإسلام من قبلك ، والله تعالى خير حافظاً وهو حسبنا ونعم الوكيل ( ١ ) .

### نصيحة الشيخ / سلمان فهد العودة - حفظه الله - :

قال : الصبر قرين اليقين ، قال تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [ السجدة : ٢٤ ] ، ولذلك قال سفيان : بالصبر واليقين تُنال الإمامة في الدين .

والذي لا يصبر فإنه من السهل أن ينخلع عن دينه لأي شيء يعترض طريقه ، ومن السهل أن يتخلى عن منهجه وحكمته لأي استفزاز ، ولذلك قال الله تعالى لنبيه ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ [ الروم : ٦٠ ] .

■ كثيراً ما يقف الضالون في وجه الدعاة إلى الله - عز وجل - يقولون لهم : إن ماتدعون إليه ضرب من الخيال لا يمكن أن يتحقق في الواقع .

■ أنتم تدعون إلى أمور عفا عليها الزمن ، ونسيها الناس أو كادوا ، فينبغي أن ترضوا بما هو دون ذلك ، وأن تراجعوا آراءكم واجتهاداتكم !! .

■ وأمام ضغوط الواقع القائم ، وأمام العقبات الحقيقية والوهمية في وجه تحقيق الإسلام ، وأمام طول الطريق .. قد يستجيب بعض الدعاة ويتأثر ، ويبدأ

( ١ ) نصائح وتوجيهات المفكرين وعلماء الإسلام للجماعات والأحزاب الإسلامية : للأستاذ / نظام سلامة سكرها ص ٣٥١-٣٥٥ بإيجاز يسير ، ط المكتبة الإسلامية الأردن ١٤٢٠ هـ .

في إعادة النظر في فهمه للإسلام ، وفيما يقوله الخصوم !! .

■ ويا ليتته يفعل ذلك بروح الباحث المتجرد والشجاع المتطلع إلى الحق أين كان ، إذن لهان الخطب ، لكنه يفعله بروح المنهزم الذي يحس بأنه خرج من المعركة أسيراً أو كسيراً ...

■ إنه فقدان الصبر في نفوس بعض الدعاة ، ومع فقدانه الأمل .. يا ليت الداعية ينصت إلى ذلك الناصح الذي قال للخليل :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

أنت لست مطالباً بتحقيق نصر واقع للإسلام ، فهذا أمره إلى الله متى شاء أن يحدثه حدث ، لكنك مطالب ببذل جهدك في هذا السبيل فحسب ، والرسول والأنبياء كانوا يخاطبون بذلك : ﴿ إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ ﴾ [ الشورى : ٤٨ ] . وكانوا يقولون : ﴿ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ (١٧) [ يس : ١٧ ] .

■ وقد يأتي أحدهم إلى بعض الدعاة ، ويقول له : أنت تعمل أعمالاً جبارة وتواصل كلال الليل بكلال النهار ، لكن النتيجة في النهاية قليلة ، فالناس ينفضون من حولك ، وأنت ترى وسائل الهدم والتخريب قد استحوذت على الكثير منهم وأصبحت تفسد في ساعة ما يبنيه الداعية في سنة .. وهذا المنطق قد يؤثر على كثير ممن لم يعتد على عقبات الطريق ، وهنا يأتي دور الصبر والتأني ، الصبر الجميل ... فالعجلة في قطف ثمار الدعوة ونتائجها لا تتناسب مع الصبر الذي يجب أن يتحلى به الداعية .

وقد يكون الداعية في موقع من المواقع ( بلد ، مدرسة ، مؤسسة ... ) يجاهد في رد المنكرات ونشر الدعوة ، ويحدث على يديه خير كثير ، لكنه لا يحس به لأنه يجيء بصورة تدريجية .. كما لا يحس الأب بنمو طفله الذي يراه صباح مساء لأنه يكبر شيئاً فشيئاً .. وكم من داعية تخلى عن موقع من المواقع

ظاناً أنه ليس له أثر، ولما تخلى بان ففده وظهرت مكانته ، فكان كما قيل :

سيدكرني قومي إذا جد جدهم  
وفي الليلة الظلماء يفقد البدر  
وكان كالكسعي<sup>(١)</sup> الذي يصنع السهام ويرمي بها في الليل ويظن أنها لم  
تصب ما أراد .. فكسر القوس ، فلما أصبح رأى أنها قد أصابت فندم على  
كسرها .. وصار يضرب به المثل في الندم ، حتى قال الفرزدق حين طلق زوجته :

ندمت ندامة الكسعي لما  
غدت منى مطلقه نوار

■ فعلى الداعية ألا يستعجل النتائج والثمرات ، بل يسعى ويعتمد على الله  
تعالى ، ويدرك أنه بمنطق التجربة ، أن أي جهد صحيح يبذل في هذه الأمة  
يكون له ثمره ، فلم يقع في هذه الأمة أن أحداً دعا فلم يُستجب له ، أو نصح  
فلم ينتصح بأمره ونهيه أحد ، أو عالماً جلس للتعليم فلم يقعد إليه أحد ، إلا أن  
يؤتى من قبل نفسه ...<sup>(٢)</sup> .

### نصيحة الشيخ / ابن عثيمين - رحمه الله - :

**قال :** ( معلوم لدى كل أحد ما يجري في الساحة الإسلامية من ظهور  
الجماعات المتفرقة المتحزبة التي طفت على سطح الماء في هذه الأونة الأخيرة بينما  
كان اتجاه الشباب قبل سنوات اتجاهاً سليماً ، فلم يكن أحدهم يعتقد أن الآخر  
مضاد له .. لكن في الآونة الأخيرة نزع الشيطان بين شبابنا ، فنفت فيهم  
التحزب والتحمس لطائفة معينة أو لشخص معين .. وإذا تفرق الشباب الذي  
يقول : إنه يعتني بالإسلام ويغار على الإسلام ، فمن الذي يجادل عن الإسلام ؟  
ومن الذي يحاج هؤلاء المبطلين ؟ .

(١) هو محارب بن حفصة بن قيس بن غيلان من عدنان - جد جاهلي - انظر الأعلام للزركلي هـ

(٢) من أخلاق الداعية : للشيخ سلمان بن فهد العودة ص ٢١ - ٢٧ تصرف وإيجاز - ط  
مطبعة سفير - الرياض ١٤١١ هـ .

## أقول للشباب :

ألم تعلموا أن هذا التفرق قرة عين الملحدين من العلمانيين وغيرهم ، لأنهم يقولون : كُفينا بغيرنا !!

ولو أن أحداً من هؤلاء الملحدين ، بل لو أن أمة من هؤلاء الملحدين أرادوا أن يفرقوا شباب الإسلام هذا التفريق وهذا التمزيق ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً لو خلصت النية وصلح العمل .

■ أما الآن فالشباب في وضع يؤسف له .. لهذا نناشدهم الله في أن يتركوا التحزب والمجادلات .. والحماس الأهوج .. وأن لا يسيروا وراء المتحمسين حماساً أهوجاً .. وأن يدعوا إلى الله على بصيرة ، والدعوة إلى الله على بصيرة تكون من وجهين ، الأول : بصيرة في الشريعة فلا يدعو إلى الله على جهل ، لأن من دعا عباد الله إلى شريعة الله وهو يجهلها ، فإنه يفسد أكثر مما يصلح ، وبعد ذلك ينبغي أن يتحلى ببصيرة أخرى تتعلق بكيفية الدعوة ، وذلك بسلوك الحكمة ، لأن المقصود الوصول إلى الحق لا الانتقام ولا الانتصار للنفس ، وكثير من الإخوة الدعاة الغيورين تجده لا يستعمل الحكمة في الدعوة بل تحمله الغيرة على العنف وكأنه يريد الانتصار لنفسه أو لقومه ، وهذا غلط ، لأن الله يقول لنبيه ﷺ : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [ النحل : ١٢٥ ] ، ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ [ يوسف : ١٠٨ ] لا إلى هواي ورأي وقولي ، فاجعل همك أيها الداعي إلى الله أن تدعو إلى الله وإلى سبيل الله ، وحينئذ لا بد أن تكون على بصيرة في كيفية الدعوة إلى الله تعالى ( <sup>(١)</sup> ) .

نصيحة الشيخ / محمد عيد عباسي :

قال في نصيحة موضوعية مطولة قامت على إحدى عشر محوراً هاماً نقتطف

(١) نصائح وتوجيهات المفكرين وعلماء الإسلام للجماعات والأحزاب الإسلامية، ص ٤١٥ -

منها ما يتعلق بنصيحته في جانب التعجل والتسرع : ( اعتماد الإصلاح من القاعدة وليس من القمة ، ويتصل بما سبق مأخذاً آخر على كثير من الجماعات الإسلامية ، هو الاستعجال في قطف الثمرة قبل نضجها ، والرغبة في الوصول إلى السلطة بأقصى سرعة . وهذا الذي دفعهم إلى تبني طريقة الثوريين باستعمال العنف والقوة للوصول إلى الحكم لأنهم يريدون طريق الإصلاح أن يبدأ من القمة وينتهي بالقاعدة ، فيتوهمون أنه بمجرد الوصول إلى سدة الحكم يتحقق كل الأحلام ، ويصلح كل شيء ، ولذلك يخططون للوثوب على السلطة بأي طريقة دون أن ينتظروا دعوة الناس وتبليغهم واستجابتهم وتربيتهم ، ويكتفون بمن معهم ولو كانوا أقلية محتجين بكلمة تنسب إلى عثمان رضي الله عنه إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ) ويوسعون معناها ، ويحملونها ما لا تحمل ، ويعارضون بها ما ثبت في كثير من الآيات والأحاديث من الدعوة إلى الصبر والتبليغ بتربية الناس وتعليمهم والتربص والانتظار .

■ والحقيقة أن أساس التغيير وقاعدته هو الشعب والناس فإذا صلحوا واستجابوا صلحت القمة ، لأنها منهم وبهم ، والحكام لا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً دون الناس ... إن تطبيق الإسلام وإقامة دولته لا يتحققون بمجرد استلام الحكم ، بل لابد أن تستند إلى أمة مؤمنة بالله تخافه وترجوه وتحبه وتطيعه ، وتكون قد ربيت على ذلك حتى صار هو محركها ودافعها وغايتها فهذا ضمان لاستمرار قوتها ، ، والذين يقولون إن الحكومة الإسلامية إذا قامت فهي كفيلة بتعليم الناس وتربيتهم مخطئون كل الخطأ ، وذلك لأن تلك الدولة إذا قامت فستتألب عليها الحرب العوان سياسياً واقتصادياً وثقافياً وربما عسكرياً ولن يكون لديها وقت لتربية الناس حينئذٍ ، بل إنهم إن لم يكونوا ربوا على بذل نفوسهم وما يملكون في سبيل الله ، فسينقلبون عليها حينما يشعرون بأي خطر ، أو حينما يلاقون بعض الضيق ، وستسقط تلك الدولة عاجلاً ، وتكون خيبة المسلمين ربما

تؤدي إلى اليأس والقنوط ، لذا فمن الخطأ الاستعجال في الوصول إلى الحكم ، بل الواجب التآني والتريث ، فمن حكم سلفنا الصالحين قولهم : ( من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه ) .

■ إن انحطاط المسلمين وتأخرهم وضعفهم قد مضى عليه قرون طويلة نخر خلالها في جسداهم سوس الجهل والخرافة والتصوف والتعصب وحب الدنيا والبعد عن شرع الله فهدمه تهديماً ، ولا يمكن أن يُشفى أو يقوى بأيام أو أشهر أو سنين .. فهذا يحتاج إلى زمن طويل وصبر مديد ومع الصبر عمل جاد دؤوب ، صحيح إنه طريق شاق وطويل لكنه مضمون النتائج وناجح العواقب ، ويكفي أنه طريق الرسل والأنبياء عليهم السلام (١) .

#### وقال في تعجل الشباب في التحرش بالحكام ومصادمتهم :

( مما يؤخذ - أيضاً - على بعض الحركات الإسلامية حرصها على مصادمة الحكام ومقارعتهم ، وإثارة الناس ضدهم ، في الوقت الذي تكون فيه هذه الحركات ضعيفة لا تقوى على ذلك ، وليس لديها الإمكانيات والقدرة على تحمل ما يمكن أن يصيبها من الأذى ، فتجر على نفسها الويلات والنكبات التي هي في غنى عنها ، علماً بأن الله تعالى لم يكلفها بذلك ، ، فهذا رسول الله ﷺ يقول : ( لا ينبغي لمؤمن أن يذل نفسه قالوا : يا رسول الله وكيف يذل نفسه ؟ قال : يُحمّلها ما لا تطيق ) (٢) - وهذا ما حصل ويحصل في كثير من البلدان الإسلامية ، إذ تكون الدعوة في عافية ويجرى النشاط على قدم وساق في نشر العلم ، ودعوة الناس إلى الدين وتطبيقه ، وبناء الشخصية الإسلامية المتميزة فالكتب والنشرات والأشرطة والمحاضرات تعم كل مكان ، والمظاهر الإسلامية من لبس النساء الجلابيب

(١) نصائح وتوجيهات المفكرين وعلماء الإسلام ، ص ٤٤١ - ٤٤٤ بإيجاز .

(٢) رواه أحمد والترمذي وابن حبان عن حذيفة رضي الله عنه ، وصححه الشيخ الألباني - رحمه الله - في

وإعفاء الرجال اللحي، وامتلاء المساجد بالمصلين وانحسار دائرة الفواحش وتوبة كثير من العصاة والمفسدين ظاهرة أحييت الأمل في نفوس المؤمنين، ولكن بعض الحمقى والمتهورين والجهلة والمغالبين لم يعجبهم ذلك فأرادوا أن يقطعوا الشجرة قبل نضجها ويقفزوا إلى الحكم قفزاً دون أن يأتوا البيوت من أبوابها، ويسلكوا للوصول إلى الغايات سبيلها، فأقاموا التنظيمات السرية وخططوا المؤامرات لقلب الأنظمة والحكومات، ونفذوا أعمال التفجير والاعتيالات وتحرشوا بالدول والحكومات، فقلبت هذه الدول لهم ولغيرهم من الحركات الإسلامية بل ولدعوة الإسلام نفسها ظهر المنح، ولاحقت كل متدين ومتدينة من أصحاب الحركة والنشاط ومنعت ما كان مسموحاً، وضيقت ما كان من قبل موسعاً وانحسرت تلك الدعوة، وخاف الناس من أن يصيبهم الضرر والأذى فانصرفوا عن المساجد وخلعت النساء الجلابيب، وأحرق من اشترى كتب العلم والدين كتبهم، أو دفنوها وهجروها، وحلق الملتحون لحاهم، وانفض كثير من الناس عن الدعوة والدعاة، وأصيب المؤمنون بخيبة أمل كبرى وبنكسة عظيمة وأصبحوا بين قتيل وسجين ومعذب ومشرد فما كان أغناهم عن ذلك، لقد طلبوا الزيادة فوقعوا في النقص وراموا السيادة فوقعوا في العبودية وحق عليهم القول من تعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه.. فهل يتعظ الدعاة والشباب المتحمسون؟ وهل يثوبون إلى رشدهم ويهتدون بهدى نبيهم في الدعوة وطريقة العمل كما يهتدون به في العقيدة والأحكام والشيم؟، أرجو ذلك (١).

### نصيحة الشيخ / أبو الأعلى المودودي - رحمه الله .:

قال : ( من لوازم المجاهدة في سبيل الله : الاحتراز التام عن أن تستعجلوا في شأن من شؤونكم ، وتخطوا خطوة قبل أن يحين وقتها .. لا تفقدوا توازنكم الفكري حتى في أخرج وأقصى مواقع العواطف الثائرة ، ولا تخطو خطوة

(١) نصائح وتوجيهات المفكرين وعلماء الإسلام، ص ٤٥٨ - ٤٦٢ بإيجاز .

منفعلين بعواطفكم قبل أن تقلبوا فيه وجوه الفكر والتأمل ، ولا تعملوا عملاً إلا مع الهدوء وصحة العقل وسكون القوة الإرادية (١) .

### ومن لوازم المجاهدة في سبيل الله :

أن تُعوّدوا أنفسكم على العمل بسعي متصل وطريق منظم فقد تعودت أمتنا منذ مدة من الزمان أن تقوم بأعمال لا تحتاج إلا إلى يسير من الوقت ولا تخطو إلا خطوات تظهر نتائجها في عشية أو ضحاها ولو جعلت كل ما أتت به من الأعمال قبلها هباءً منثوراً ، عليكم أن تغيروا هذه العادة فيكم وتروضوا أنفسكم على الأعمال الثابتة البعيدة الأثر والنتائج بطريق منظم تدريجي ، فكل عمل مهما كان صغيراً في نظركم - إذا كان مهماً في حد ذاته وكلفتكم به - فعليكم أن تنفقوا فيه حياتكم كلها بدون أن تنتظروا له نتيجة عاجلة مرئية (٢) .

### والطريق الصحيح للإصلاح الجماعي :

أنه إذا خالجتك شيء عن أخيك ، ووجدت عنه شكاية في نفسك ، فعليكم أن تجنب نفسك العجلة ، وتبذل ما استطعت من الجهد لفهم حقيقة موقفه وحقيقة الشكاية التي نشأت عنه في نفسك (٣) .

وبعد فهذه نصائح نحسب أن أصحابها من الصادقين الأمناء فيها على حد قول كل رسول لقومه : ﴿ وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ [الأعراف : ٦٨] (٤) ، فجزاهم الله خيراً ، وما من واحد من أهل العلم في قرية أو حارة أو مدينة إلا نصح الشباب بترك العجلة ، لأنهم يحبونهم ويعلمون أن الخير فيهم ، ماداموا يعتقدون أن الدعوة واجب إيماني في عنق الجميع .

(١) المرجع السابق ، ص ٥٠٢ - ٥٠٣ ، نقلاً عن كتاب « تذكرة دعاة الإسلام » للشيخ المودودي .

(٢) المرجع السابق ، ص ٥٠٨ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٥٢٦ .

(٤) هذه الجملة على لسان هود عليه السلام .

ونأمل ونرجوا أن تتجرد النفوس لقبول النصح ، فإن الخير فيه ، وتركه أو رده آفة خطيرة تفتح أبواب الهوى والتعصب بل وكل الآفات التي تهلك الإنسان وتعطل مسيرة الدعوة ، فنعوذ بالله من الاستنكاف عن قبول النصح ونسأله تعالى أن يشرح للحق صدورنا آمين .



## الخاتمة

نسأل الله حسنها في الأمر كله



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد ﷺ

وبعد :

فقد عشنا في ظلال هذا البحث ، نبحت عما نُقَوِّم به عوجنا ، ونهذب به أخلاقنا وسلوكنا ، وقد بدا لنا خطورة العجلة في شتى مناحي الحياة ، وخصوصاً في العمل الدعوي ، وكيف أنه يترتب عليها ضياع الجهود ، وتعطيل المسيرة وتفريق الصف ونفور الناس ، وتشويه صورة الدعوة ، وتمكين الخصوم منها وإتاحة الفرص لهم لضربها وعرقلتها . . في حين رأينا أثر الأناة والحلم والصبر في الدعوة . . . ورأينا مدى اهتمام العلماء بالنصح للشباب ليضبطوا فورة الحماس الإيماني بالفقه والفهم والموازنة بين المصالح والمفاسد والنظر في عواقب الأمور .

■ وإنني لأكرر النداء لإخواني الشباب المؤمنين الذين تملأهم حماسة الإيمان والحرص على مستقبل الإسلام بضبط النفس والاستفادة من تجارب الماضي والتجرد الخالص لله تعالى بعيداً عن الحزبية البغيضة ، وفي إطار التكامل والتوحد والتغاضي عن السقطات والزلات ، والاعتذار ما أمكن ، والنظر إلى خير الآخرين الذي هو كفيلاً أن يوارى سيئاتهم ، وإحسان الظن بهم لا بالنفس ، فأكثرنا يحسن الظن بنفسه ويسئئه بالآخرين ، وتلك طامة .

■ وإنني لست أزعم أنني وفيت الموضوع حقه ، ولكن حسبي بذل الوسع ، كما لست أدعى أنني في غنى عن تلك التوجيهات والنصائح فأنا أفقر إليها ممن كتبتها لهم ، فإن وفقت فمن الله ، وإن أخفقت فمن نفسي ومن الشيطان ،

وأرجو الله تعالى أن يُحسن أخلاقنا وأن يهدينا سواء السبيل ، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يكتب له القبول .  
و صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكتبه

محمد بن علي بن عبد السلام

دُكُورَاهِ فِي الدِّعْوَةِ وَالشَّقَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ



## المراجع والمصادر



- [ ١ ] القرآن الكريم جلُّ وصدق من أنزله .
- [ ٢ ] إحياء علوم الدين - لأبي حامد الغزالي - ط مكتبة الإيمان ، المنصورة ، ١٩٩٦ م .
- [ ٣ ] أخبار أبي حنيفة وأصحابه لحسين بن علي الصميري - طبعة المعارف الشرقية بالهند ١٣٤٩ هـ .
- [ ٤ ] الأدب المفرد ، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري - ط دار السلام القاهرة ٢٠٠٥ ، تحقيق أحمد عبد الله عبد الرزاق البكري .
- [ ٥ ] أسباب النزول - للواحدي النيسابوري ، ط دار الفكر - بيروت ٢٠٠١ .
- [ ٦ ] أسد الغابة في معرفة الصحابة - لابن الأثير - ط دار المعارف - بيروت ٢٠٠١ م .
- [ ٧ ] الأساس في التفسير - لسعيد حوى - ط دار السلام - القاهرة .
- [ ٨ ] الإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر - ط دار الفكر - بيروت ٢٠٠١ م .
- [ ٩ ] الإيمان والحياة - للشيخ / يوسف القرضاوي - مكتبة وهبة ٢٠٠٤ م .
- [ ١٠ ] آفات على الطريق للدكتور / السيد محمد نوح - ط دار الوفاء المنصورة ١٩٨٨ م .
- [ ١١ ] البداية والنهاية - لابن كثير .
- [ ١٢ ] بيان للناس من الأزهر الشريف - للشيخ جاد الحق علي جاد الحق - ط وزارة الأوقاف - القاهرة ١٩٩٤ م .

- [ ١٣ ] تاريخ بغداد – للخطيب البغدادي .
- [ ١٤ ] تدريب الراوي – لجلال الدين السيوطي – ط دار الفكر – بيروت ١٩٩٨ م .
- [ ١٥ ] تدريس التربية الإسلامية وتطبيقاته : د / محمد صلاح الدين مجاور – ط دار القلم – الكويت ١٣٩٦ هـ .
- [ ١٦ ] التربية القيادية – لمنير الغضبان ، ط دار الوفاء ، المنصورة ١٤١٨ هـ .
- [ ١٧ ] تفسير البيضاوي – للقاضي عبد الله محمد البيضاوي – ط دار الفكر – بيروت ١٩٩٦ .
- [ ١٨ ] تفسير التحرير والتنوير – للطاهر بن عاشور – ط دار سحنون – تونس .
- [ ١٩ ] تفسير الشعراوي – للشيخ / محمد متولي الشعراوي – ط أخبار اليوم – القاهرة .
- [ ٢٠ ] التفسير القرآني لقرآن – د / عبد الكريم الخطيب – ط دار الفكر العربي – بيروت .
- [ ٢١ ] تفسير القرآن العظيم – للحافظ ابن كثير – ط دار النهضة – بيروت ١٩٩٦ م .
- [ ٢٢ ] التفسير المنير – للدكتور وهبة الزحيلي – ط – دار الفكر المعاصر – بيروت ١٩٩٨ م .
- [ ٢٣ ] تفسير النسفي – عبد الله أحمد النسفي – ط دار الفكر النفائس – بيروت ١٩٩٦ م .
- [ ٢٤ ] التفسير الوسيط – للدكتور / وهبة الزحيلي – ط – دار الفكر – سورية ولبنان ٢٠٠١ م .
- [ ٢٥ ] التمكين للأمة الإسلامية في ضوء القرآن الكريم – د / محمد السيد يوسف – ط دار السلام – القاهرة ١٩٩٧ .

- [ ٢٦ ] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - للشيخ السعدي - ط دار ابن حزم - بيروت ٢٠٠١ .
- [ ٢٧ ] الجامع لأحكام القرآن - للإمام القرطبي - ط دار الفكر - بيروت ٢٠٠٢ .
- [ ٢٨ ] جامع البيان في تأويل آي القرآن - للإمام ابن جرير الطبري - ط دار الفكر - بيروت ٢٠٠١ م .
- [ ٢٩ ] جيل النصر المنشود - للشيخ القرضاوي - مكتبة وهبة - القاهرة .
- [ ٣٠ ] الحرب النفسية ضد الإسلام - د/ عبد الوهاب كحيل ط عالم الكتب - بيروت ١٤٠٦ هـ .
- [ ٣١ ] الخصائص العامة للإسلام - للشيخ القرضاوي - ط مكتبة وهبة - القاهرة ١٩٨٩ .
- [ ٣٢ ] الخطاب التربوي الإسلامي - د/ سعيد إسماعيل علي - سلسلة الأمة - عدد ١٠٠ .
- [ ٣٣ ] دروس المساء بين المغرب والعشاء - للشيخ عبد الحميد كشك .
- [ ٣٤ ] دلائل النبوة - للحافظ البيهقي - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- [ ٣٥ ] الرحيق المختوم في سيرة سيد المرسلين - لصفي الرحمن المباركفوري - ط دار المؤيد للنشر والتوزيع - الرياض ٢٠٠٢ م .
- [ ٣٦ ] الرسول القائد - اللواء محمد شيت خطاب - ط مكتبة الحياة - بيروت الثانية .
- [ ٣٧ ] الروض الأنف - للسهيلى - ط دار الكتب الحديثة ١٣٨٧ هـ .
- [ ٣٨ ] روضة العقلاء ونزهة الفضلاء - لابن حبان - ط مكتبة نزار مصطفى الباز - الرياض ١٤٢٢ هـ .

- [ ٣٩ ] الزهد – لعبد الله بن المبارك – ط دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٩٨ م .
- [ ٤٠ ] سير أعلام النبلاء – للإمام الذهبي – ط مكتبة الصفا – القاهرة ٢٠٠٣ م .
- [ ٤١ ] السيرة الحلبية – لعلى برهان الدين الحلبي – ط دار المعرفة .
- [ ٤٢ ] السيرة النبوية – لابن هشام – ط دار الفكر – بيروت ١٩٩٨ م .
- [ ٤٣ ] السيرة النبوية – للدكتور محمد محمد أبو شهبة – ط دار القلم – سورية ٢٠٠٢ م .
- [ ٤٤ ] السيرة النبوية دروس وعبر – للدكتور محمد علي الصلابي – ط دار الإيمان – إسكندرية ٢٠٠٢ م .
- [ ٤٥ ] السيرة النبوية الصحيحة – للدكتور أكرم ضياء العمري – ط مكتبة المعارف والحكم – المدينة المنورة .
- [ ٤٦ ] السلسلة الصحيحة – للشيخ الألباني – ط مكتبة المعارف – الرياض ٢٠٠٢ م .
- [ ٤٧ ] سنن الترمذي – للإمام أبو عيسى الترمذي – ط دار ابن حزم – بيروت ٢٠٠٢ م .
- [ ٤٨ ] الصحوة الإسلامية بن الجحود والتطرف – للشيخ القرضاوي – ط دار الوفاء – المنصورة ١٩٩٢ .
- [ ٤٩ ] صحيح البخاري – للإمام محمد بن إسماعيل البخاري – ط دار ابن حزم – بيروت ٢٠٠٣ .
- [ ٥٠ ] صحيح الترغيب والترهيب – للشيخ الألباني – ط مكتبة المعارف – الرياض ١٤٢١ هـ .
- [ ٥١ ] صحيح سنن أبو داود – للشيخ الألباني – ط مكتبة المعارف – الرياض ٢٠٠٠ م .

[ ٥٢ ] صحيح سنن الترمذي - للشيخ الألباني - مكتبة المعارف - الرياض  
٢٠٠٢ م .

[ ٥٣ ] صحيح سنن النسائي - للشيخ الألباني - ط مكتبة المعارف - الرياض  
٢٠٠٢ م .

[ ٥٤ ] صحيح السيرة النبوية - لإبراهيم العلي - ط دار النفائس .

[ ٥٥ ] صحيح مسلم - للإمام مسلم بن الحجاج - ط دار ابن حزم - بيروت  
٢٠٠٢ م .

[ ٥٦ ] طبقات الشافعية الكبرى - للإمام السبكي - .

[ ٥٧ ] الطبقات الكبرى - لمحمد بن سعد - ط دار الفكر - بيروت ١٩٩٤ .

[ ٥٨ ] طوق الحمامة - لابن حزم الظاهري - ط المكتبة التجارية الكبرى -  
القاهرة ١٩٧٠ .

[ ٥٩ ] عالم الملائكة - للدكتور عمر الأشقر - ط دار النفائس - الأردن .

[ ٦٠ ] علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية - د / عبد العلي الجسماني  
- ط الدار العربية للعلوم .

[ ٦١ ] عمر بن عبد العزيز - للدكتور محمد علي حفناوي - ط المكتب  
الإسلامي - بيروت ١٩٨٣ .

[ ٦٢ ] عناصر القوة في الإسلام - للشيخ السيد سابق ط دار الكتاب العربي -  
بيروت ١٩٧٣ .

[ ٦٣ ] العوائق - للأستاذ / محمد أحمد الراشد - مؤسسة الرسالة ١٩٨٩ م .

[ ٦٤ ] عولمة الجريمة رؤية إسلامية - د / محمد شلال العاني - ط سلسلة الأمة  
عدد جمادى الأولى ١٤٢٦ هـ .

- [ ٦٥ ] الغرباء الأولون - للشيخ / سلمان بن فهد العودة - ط دار ابن الجوزي - الدمام - الثالثة ١٤١٢ هـ .
- [ ٦٦ ] فتح الباري بشرح صحيح البخاري - لابن حجر - ط دار الفكر - بيروت ٢٠٠٠ م .
- [ ٦٧ ] فتح البيان في مقاصد القرآن - لصديق حسن خان - ط دار الفكر العربي .
- [ ٦٨ ] فتح القدير - للإمام الشوكاني - ط مؤسسة الريان بيروت ١٩٩٦ م .
- [ ٦٩ ] فقه الأولويات - د / محمد الوكيل - ط المعهد العالمي للفكر الإسلامية ١٩٩٧ .
- [ ٧٠ ] في ظلال القرآن - للشيخ سيد قطب - ط دار الشروق - القاهرة ٢٠٠٢ م .
- [ ٧١ ] قذائف الحق - للشيخ محمد الغزالي - ط دار القلم سورية ٢٠٠٢ م .
- [ ٧٢ ] القرآن والسنة هموم إسلامية معاصرة أ / فهمي هويدي - ط دار الشروق ١٩٨١ .
- [ ٧٣ ] القرآن وعلم النفس - د / عبد العلى الجسماني - ط الدار العربية للعلوم - بيروت ١٩٩٧ .
- [ ٧٤ ] قواعد في التعامل مع العلماء - د / عبد الرحمن بن معلا اللويحق - ط دار الوراق - الرياض ١٤١٤ هـ .
- [ ٧٥ ] كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - للمتقي الهندي - ط مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٩ م .
- [ ٧٦ ] كيف ندعو الناس ، للشيخ / محمد قطب - ط دار الشروق - القاهرة - الأولى ٢٠٠٠ م .
- [ ٧٧ ] لا تحزن - للشيخ عائض القرني - ط مكتبة العكيبان - الرياض .

- [ ٧٨ ] لسان العرب - جمال الدين بن منظور - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- [ ٧٩ ] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- للهيثمي - دار الفكر - بيروت ١٩٩٤ م .
- [ ٨٠ ] محنة المسلمين في العهد المكيّ - د / سليمان السويكت ط مكتبة التوبة - الرياض ١٩٩٢ م .
- [ ٨١ ] مسند أبي يعلى - للحافظ أبي يعلى الموصلي - ط .
- [ ٨٢ ] مسند أحمد- للإمام أحمد بن حنبل- ط دار الفكر - بيروت الثانية ١٩٩٤ م .
- [ ٨٣ ] مشاكلنا في ضوء الإسلام - د / عبد المنعم النمر - ط مؤسسة مختار للنشر والتوزيع - القاهرة ١٩٨٧ م .
- [ ٨٤ ] المصطفى من صفات الدعاة - لعبد الحميد البلالي - ط دار الدعوة - الكويت ١٩٩٨ م .
- [ ٨٥ ] المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم - لمحمد بسام رشدي الزين - ط دار الفكر المعاصر - بيروت - دمشق ١٩٩٥ م .
- [ ٨٦ ] معجم مقاييس اللغة : لأحمد بن فارس - ط دار إحياء التراث العربي بيروت ٢٠٠١ م .
- [ ٨٧ ] المعجم الكبير - للإمام الطبراني - ط دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الثانية .
- [ ٨٨ ] مفاتيح الغيب - للإمام فخر الدين الرازي - ط دار الفكر - بيروت ٢٠٠٢ م .
- [ ٨٩ ] من أخلاق الداعية - للشيخ / سلمان بن فهد العودة - ط مطبعة سفير - الرياض ١٤١١ هـ .

- [ ٩٠ ] الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب - د / سعود بن عبد الله الحزيمي -  
ط دار الفجر للتوزيع - القاهرة ٢٠٠٥ م .
- [ ٩١ ] مهارات التربية الإسلامية - د / عبد الرحمن بن عبد الله المالكي -  
سلسلة الأمة عدد ربيع الأول ١٤٢٦ هـ .
- [ ٩٢ ] نصائح وتوجيهات المفكرين وعلماء الإسلام للجماعات والأحزاب  
الإسلامية - للأستاذ / نظام سلامة سكجها - ط المكتبة الإسلامية -  
الأردن ١٤٢٠ هـ .
- [ ٩٣ ] واقعنا المعاصر - للشيخ / محمد قطب - مؤسسة المدينة للصحافة  
والطباعة والنشر ١٩٨٦ م .
- [ ٩٤ ] الوسيط في تفسير القرآن المجيد - للواحدي النيسابوري - .
- [ ٩٥ ] الولاء والبراء - لمحمد القحطاني - ط دار طيبة - الرياض ١٤١٣ هـ .
- [ ٩٦ ] الهجرة النبوية المباركة - د / عبد الرحمن البر - ط دار الكلمة -  
المنصورة ١٤١٨ هـ .

